

# عبر وقبس مِنَ أَحْسَنِ الْقَصَصِ

( سورة يوسف )

رقمها واستنبطها

حمزة بن فايح الفتحي

## المفتتح

الحمدُ لله شرحَ صدورنا بالقرآن ، وسلكَ سبلها  
بالإيمان، وأنارَ دربها بالبرهان ، نحمده ونشكره ،  
ونصلي على خير رسله وأنبيائه ، نبينا محمدٍ وعلى آله  
وصحبه أجمعين...

## أما بعد :

فمن رحمة الله علينا أنوارُ كتابه ، ومباهجُ قرآنه ، يسر لنا  
تلاوته ، وأوضح لنا بشارته، وهدانا لفهمه وتدبره ( قد  
جاءكم من الله نورٌ وكتاب مبين ). ولا ندري كيف  
ستكون الحياة بلا قرآن ، وهل تستقيم بلا تنزيل...؟!!

ستدوب القلوبُ حسرةً اذا حرمت هذه النعمة ،

وتجاوزتها هذه المنة..! وخليقٌ بكل عاقل مبادرتها قبل

الشغل والوفاة، او التعب والمعاناة..!

وليُعلم أنّ سورَ القرآنِ كلها محبوبة ومفضلة عند

حملته ومرتاديه ، لكن قد تنشرحُ النفوس لأنوار سورٍ

مخصوصة، أو آيات مجدٍ محدودة، فتطرب لها الآذان،

وتطيبُ بها الصدور ، وتخشع بها الأرواحُ ، وتدمع لها

العيون..!

ومن ذلك ( سورة يوسف العظيمة ) ودرسها العجيب ،

وأحداثها الحسناء ، وعبرتها الباهية ، وحزنها المؤثر .

ولذلك تنشد لها أرواح المصلين ، ويحتفي بها  
الخاشعون، ويكررها المعبرون ..! وقد سمّاها الله  
أحسن القصص ، ( نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ  
بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ) سورة يوسف : ٣ .

فكانت القصةُ الوحيدة التي احتوت سورتها من البدء  
إلى الختام ، ولم تذكر قصةً نبي بهذا السرد والاسترسال  
التام، ولم تُجزأ في سورة دون سورة، وما قطعها فواصلُ  
ولا موضوعات ، وإذا تلوّتها حرصت على إتمامها  
وليس إنقاصها . وتلقى فيها الحبَّ والمواساة ، والصبر  
والحزن ، والایمانَ والإحسانَ ، والسیاسةَ والرؤیا ،

والعلم والحكمة، والحسد ومكارم الأخلاق، والحوار  
والحجج، والدلائل والقرائن، والقوة والتمكين، في  
مشهدٍ قرآنيٍّ متفرد، عزَّ نظيره، ولذلك كانت محل تأمل  
المتأملين، وترويقة السالين والمتصبرين، يقول عطاء  
بن ابي رباح رحمه الله (١١٤) هـ: (لا يسمعُ سورةَ  
يوسف محزونٌ إلا استراح إليها).

وقال في فتح البيان: "واختلف في وجه كون هذه السورة  
أو القرآن هو أحسن القصص فقليل لأن ما في هذه السورة  
من القصص، يتضمن من العبر والمواعظ والحكم ما  
لم يكن في غيرها، وقيل لما فيها من حسن المحاورة،

وما كان من يوسف عليه السلام ، من الصبر على أذاهم ،  
وعفوه عنهم، وقيل : لأن فيها ذكر الأنبياء والصالحين  
والملائكة والشياطين والجن والإنس والأنعام والطيور  
وسير الملوك والممالك والتجار العلماء والجهال  
والرجال والنساء وحيلهن ومكرهن. وقيل : لأن فيها  
ذكر الحبيب والمحبوب ، وما دار بينهما وقيل إن أحسن  
هنا بمعنى أعجب، وقيل : أن كل من ذكر فيها كان مآله  
السعادة، قال خالد بن معد: أن سورة يوسف وسورة  
مريم يتفكه بهما أهل الجنة في الجنة،..".

وقد يَسَّرَ المولى تعالى تدريسها عدة مرات في المساجد  
، في بلادنا المباركة ، واستُخرجت دروسها، ودُبِّجت

مقالاتٌ فيها خاصة ، ثم مؤخرًا ، تُفقهَ فيها واستُخرجت  
منها معانٍ واستنباطات ، على شكل التغاريد والحكم  
ناهزت (٢٠٠) حكمةً، نسألُ اللهَ نفعها وحسنَ عاقبتها ،  
وقد أُدرجت ضمن كتاب ( التزيين بمعاني المئين ) ولكن  
لأنجذاب الناس إلى سورة يوسف ومؤثراتها الخاطفة،  
وأسرارها اللامعة ، قررنا استلالها في كتاب خاص،  
ليسهلَ الرجوع إليه والانتفاع بغايته..!

ولنا كتاب آخر بحمد الله اسمه ( معالم العظمة في سورة  
يوسف ) لا يقل أهميةً عن ذلك، ولعله ينشر قريبًا ، والله  
من وراء القصد..!

وهنا في هذه العبر والقبسات، نسرُدُ الحكم سرْدًا ، ونبث  
التغاريد بثًا، بطريقة موحدة ليسهل فهمها، وترسخ في  
الذهن، ويتمثل بها عند الحاجة .

ولا أبلغُ عندما يقولُ راقمها : إنه عاشَ أنفَسَ لحظات  
حياته وهو يسطرها في يومين تقريبًا ..! لأن العيشَ في  
كنف القرآن منظر فوق الوصف ، وحديقة عديمة  
النظير ، وبستان نادر الوجود ، يسلبه صاحبه سلوانًا  
عجيبًا ، ويسعد به سعادةً صافية ، قد امتلأت نورًا وحُسْنًا  
وفخارًا .. فاللهم بارك لنا في أوقاتنا ، وأمتعنا بقرآننا ،  
واجعلنا من عبادك الصالحين المفلحين ، إنك على كل  
شيء قدير .

محايل عسير

٣٠ / ٥ / ١٤٤٣ هـ



١- قال تعالى: ( الرِّتْلُ أَيْتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ )

[يوسف ١]... ولا زالت فئامٌ تزعمُ عدمَ فهمه، أو

صعوبته، وقد تجلَّى ساطعاً منيراً!..!

٢- شَرَّفَهُمْ أَنَّ الْقُرْآنَ بَلَّغْتَهُمْ، لَكِي تَعِيَهُ عَقُولُهُمْ ،

وَتَسْتَوْعِبُهُ نَفُوسُهُمْ .. ( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ ) .

٣- كيف يُملُّ ذكرُه وفيه أحسن القصص ، وأطيبُ

الأحاديث ، وأجملُ الأخبار.. ( نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ .. ) .

٤ - كانت سورة يوسف أحسن القصص لروعة بيانها  
وعبرها، وجمال حواراتها، وتنوع أحداثها  
وشخصياتها .. ( نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ  
بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ .. ) .

٥ - من روعتها تشدك من أوائلها إلى خواتمها ، بيان  
عذب، وسرد مشوق ، وجاذبية فريدة .. ( نَحْنُ  
نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ... ) .

٦ - لا تُهَوَّنُوا الرُّؤْيَا ، فقد تكونُ فاتحةً مجدياً، ومصدرَ  
افتخار... ( إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنَّي رَأَيْتُ  
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي  
سَاجِدِينَ .. ) .

٧- بعض المرائي لا تُقص حتى على الأحاب..، ( لا

تَقْصُصُ رُءْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ..).

٨- الشيطانُ يفعل فعلته في العلائق والقربات..

(فيكيدوا لك كيدًا إن الشيطان للإنسان عدو مبين).

٩- اجتباءً.. ابتداء برؤيا منامية ، فبلوغ علم الرؤيا ، ثم

نعمة النبوة والملك.. ( وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ

وَيُعَلِّمُكَ مِنَ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيَتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ).

١٠- في قصة يوسف عجائبٌ للمعتبرين ، ودلائل

للمؤمنين على القدرة الالهية ، وتدبيرُ الأمور

لأوليائه، ( لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ

لِّلسَّالِئِلِينَ ) [يوسف ٧] .

١١- ( إن أبانا لفي ضلال مبين) .. كلمةٌ شديدةٌ في حق

أبيهم .. ولعلهم أرادوا ضلال رأيه واجتهاده ... !

١٢- هنا تلقى مؤامرةُ القرابة التاريخية ..!! ( أَقْتُلُوا

يُوسُفَ أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهٌ أَبِيكُمْ

وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ) .

١٣ - إذا أُضرم الحسدُ في الصدور، باتت المعصية

ميسورة... (أَقْتُلُوا يُوسُفَ...).

١٤ - يَتَوَا الذنْبَ، وَيَتَوَا التَّوْبَةَ عِقْبَهُ .. وَهَلْ تَأْمَنُ

العِيشَ .. (وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ).

١٥ - تَقَعُ المعصيةُ من المرءِ مزينةً من الشيطانِ أو نفسه،

وفي قرارته فسادُها...! (وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا

صَالِحِينَ...).

١٦ - قد لا تكون الجماعةُ كلها مقرة، ويوجد مخالفون

.. (قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي

غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ).

١٧ - شفقةٌ مخفية ، وينقل إلى أرضٍ بعيدة .. ( يَلْتَقِطُهُ

بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُتِمَ فَعَلِينَ .. ) .

١٨ - لا بد من المعصية المبيتة من روح تمثيلية خادعة ..

(قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ

لَنَصِحُونَ ... ) .

١٩ - خاف الذئب حقيقةً .. ولكنه منحهم عذر الخطيئة

.. (وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غٰفِلُونَ)

[يوسف ١٣] .

٢٠- غالباً الجماعة قوة، خلافاً للمنفرد، إذا صح

مقصدهم... (قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا

إِذَا لَخُسِرُونَ) [يوسف ١٤].

٢١- الله مع أوليائه في كل مكان، يحفظهم ويؤنس

وحشتهم.. ( وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ

لَا يَشْعُرُونَ ..).

٢٢- وفي الليل يجمالُ الكذبُ من النهار... ( وَجَاءُوا

أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ).

٢٣- فعالهم توحى بأنهم محلُّ التهمة دائماً... ( فَأَكَلَهُ

الذُّبُّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ).

٢٤- لا بد للكاذبِ من أدلة تثبت كلامه .. ( وَجَاءُوا عَلِيًّا

قَمِيصَهُ بِدَمٍ كَذِبٍ).

٢٥- انكشفت له الخديعةُ .. ولكنه آثرَ حفظَ وئام

الأسرة ، ولاذ بالصبرِ الجميل... ( قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ

لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ

مَا تَصِفُونَ ) [يوسف ١٨].

٢٦- وشكواكَ إلى الله خيرٌ من البشر ، ينصرك ، ويفرج

كربتكَ .. ( فَصَبِرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا

تَصِفُونَ).



٢٧- بشرى نفعية لهم... وبشرى نجاته من الغادرين..

(وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ

يُبَشِّرُكُمْ هَذَا عُلْمٌ...).

٢٨- إذا ابتليت بذل الكرامة ، فتذكر فضلاء قبلك..

(وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ

الزَّاهِدِينَ) [يوسف ٢٠].

٢٩- فرج جديد، يمحو تلكم المهانة...! ( وَقَالَ الَّذِي

أَشْتَرِيهِ مِنْ مِصْرَ لِمَرْأَتِهِ أَكْرَمِي مَثْوِيَهُ عَسَىٰ أَنْ

يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا).

٣٠- أحسنُ مشوى المستضعفين يُحسنُ اللهُ

مشواك... (أكرمي مثويه عسى أن ينفعنا..).

٣١- الكونُ جارٌ بتدبيرِ اللهِ ، وقدرته وابتلائه وتمكينه..

(وكذلك مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ...).

٣٢- بعد البليات تنهمرُ الخيرات والعلوم... (وكذلك

مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ

الْأَحَادِيثِ).

٣٣- لا ينقدح في عقلك شيء خلاف تقدير الله وحكمه

، فلا يغالبه على أمره شيء من مخلوقاته.. (والله

غالب على أمره).

٣٤- تتعجب من توالي الأحداث وغرابة البلاء، ولكن

تخفى عليك أسرارها ومنتهاها... (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ

أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

٣٥- زاده مع جمال الصورة جمال العلم والحكمة،

فقوي شكلاً ومضموناً... (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ

حُكْمًا وَعِلْمًا) وزاده الله بعد الحُسن مملكة... من

العلوم فبات اليوم مكتملاً!..!

٣٦- فيوضُ الله لا تنقطع عن أوليائه، نسأل الله من فضله  
... (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا).

٣٧- ومن العلم إيتاءٌ ومنحٌ لا يتطلب جهدا  
وهممًا... (آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا).

٣٨- كلُّ محسنٍ في طاعته، صبورٍ في بلوائه ، مرشحٌ  
لذلك الإيتاء الإلهي.. (آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا  
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) [يوسف ٢٢].

٣٩- النساء زينةٌ في الحياة ومحنةٌ.. فاتقوا الدنيا، واتقوا  
النساء.. (وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ..).

٤٠ - يستحي العاصي من الناس، ولا يستحي من

السميع البصير... ( وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ

لَكَ .. ) حياءً من الدنيا حياءً من الخلق... وليس

من الله الحياءُ مع الصدقِ!..!

٤١ - إذا كان الردُّ سريعاً ، والموقفُ حاسماً ، حصل

الثبات .. ( قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ... ) .

٤٢ - أعظم خيانة، أن تغش مثواك، وتخون مولاك في

بيته وماله... ( إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ

الظَّالِمُونَ ) .

٤٣ - إنما العوذ بالله ، والحفظ والصيانة من الحفيظ

العليم سبحانه.. ( قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ).

٤٤ - كلُّ مقترفٍ للظلم ، خائنٌ للأمانة ، منتهأهُ الخسرانُ

والضياع... ( إنه لا يفلح الظالمون ).

٤٥ - السيدةُ مقبلَةٌ، والغلامُ شارد، وعصمه الله... ( وَلَقَدْ

هَمَّتْ بِهِ <sup>ط</sup>وَهُمْ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ... ). وما

همَّ سيدنا الكريمُ وحواله... من الله برهانٌ متينٌ

وشاخصُ!..

٤٦ - من البراهين تثبتٌ وحفظٌ، وزجرٌ ومحاسبة

... ( وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ <sup>ط</sup>وَهُمْ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ).

٤٧- ومن أخلص طاعته لله، أخلصه واطفاه، وخلصه

وحماه... (كذلك لنصرف عنه السوء إنه من عبادنا

المخلصين).

٤٨- لكل مغرضٍ علامة، ولكل صادقٍ

سلامة... (وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدا

الباب...).

٤٩- برغم شركياتهم كان الزنا مجرماً عندهم، ولكن

أغرتها الشهوة.. (قالت ما جزاء من أراد بههلك

سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم).

٥٠- لما كان لا يزالُ لديها لوعةٌ، قدّمت السجن على

العذاب.. (إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [يوسف

.[٢٥]

٥١- مع اتهامه واستضعافه دافع عن نفسه

وسلامته... (قَالَ هِيَ رَوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي..).

٥٢- لا يزالُ حفظ الله لأهله عظيمًا عجيبًا..! ( وَشَهِدَ

شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ ..).



٥٣- كان الشاهد يقيناً تبين به صاحب الدار كيد زوجته

... (فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ

كَيْدِ كُنَّ...).

٥٤- وللنساء كيدٌ مستلطفٌ، ومكرٌ مستظرفٌ، يخطفُ

البال، ويعلقُ في الفؤاد... (إن كيدكنَّ عظيم).

٥٥- قيل: فاق كيدُهن كيدَ الشيطان..، (إن كيدَ الشيطانِ

كان ضعيفاً). ولأن الشيطان يوسوس مسارقةً وهن

يواجهن به الرجال، (إن كيدكنَّ عظيم).

٥٦- غالبًا النفوس الباردة تحاول لملمة الموضوع،

وكتمان القضية المؤسفة .. (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَن

هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ)

[يوسف ٢٩]. أمر يوسف بالكتمان ، وزوجه

بالاستغفار ..!

٥٧- ذاعت المراودة وشاعت، لأن السر تجاوز الإثنيين ،

وصارت حديث أهل المدينة .. ( ﴿ ۞ ﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي

الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ...).

٥٨- امرأةٌ كبيرةُ القدر .. كيف تطمع في غلامها، ويبلغ

بها شغاف القلب .. ( أَمْرَأْتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَيْهَا عَن

نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ).

٥٩- ومن الحب ما قتل ... ( قد شغفها حبًا ) .. ولا مس

سويداء قلبها ... !

٦٠- شهروا بها واتهموها بالضلال، فكمنت لهم كميناً

لتريهم شدة الفتنة .. ( فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ

إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكِّئًا ... ) .

٦١- النظرُ إلى الرجال بشهوة محرم ، ولقد أعطي يوسف عليه السلام شطر الحُسن ... ( فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ).

٦٢- من معصية خفية إلى دعوة صريحة ، وداعية للافتتان... (قَالَتَ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَودَتْهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ...).

٦٣- السيادة والشغاف القلبي يفرض سيادته العتية.. (وَلَيْنَ لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِّنَ الصَّغِيرِينَ...).

٦٤- ولا يبقى للمؤمن الضعيف إلا استعصامه بخالقه  
الذي رباه.. ( قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي  
إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ  
الْجَاهِلِينَ ) [يوسف ٣٣]، ومهما يكن خيراً لديك  
وقربة... توكل على الرحمن في السر والجهر...!

٦٥- في كل البليات لا تغتر باستقامتك، ولذ  
بخالكك. (وَإِلَّا تَصْرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ  
وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ...).

٦٦- السجن بمبادئ ، خير من حرية بانهزامات .. ( قَالَ  
رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ... )،  
السجن بالمبدأ الأعلى وقيمته... خير من الطير  
بالإذلال والوهن...!

٦٧- تورطنَ جميعا في المحرم الشنيع.. ( أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا

يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ.. ) فالنساء فتنهن مدمرة...!

٦٨- لا دواء للفتن، ولا منقذ من البلاءات إلا بالدعاء

المشفق المنيب.. (وَالْأَلَّا تَصْرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ

إِلَيْهِنَّ..).

٦٩- كُلُّ الشَّهَوَاتِ الْمَحْرَمَةِ مَنْتَهَاهَا الْجَهْلُ وَالْهَلَاكُ..

(أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ..).

٧٠- وَأَرْبَابُ الْمَعَاصِي مَحْرُومُونَ الْعِلْمَ وَالطَّمَأِينَةَ..

(وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ..) ولو علموا لعفوا...

٧١- ما أسرع رحمة الله ، وألطفه بعباده الصالحين .

(فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) .

٧٢- لكل شاكٍ من طغيان الشهوات هذه الأيام، تضرع

إلى الله وادعه بصدقٍ.. (فصرف عنه كيدهن)..!

٧٣- القلب بيد الله يصرفه كيف يشاء ، فاصرفه إلى

مولاه دعاءً وانابةً واستغاثةً ( فَصَرَفَ عَنْهُ

كَيْدَهُنَّ ..) .

٧٤- رأت سلطة القصر بعد ذبوع القضية وانتشارها  
سجن الفتى ، حفظاً لماء الوجه، ودفع الشائعة .. ( ثُمَّ  
بَدَا لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّتْ حَتَّىٰ حِينٍ )  
[يوسف ٣٥].

٧٥- قد تظهر أدلة براءتك ، ولكن المصلحة القصرية  
السلطانية ، تقضي بخلافها ، حفاظاً على سمعتها ..  
( ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّتْ حَتَّىٰ  
حِينٍ ) .

٧٦- وبدأ مشهد دعوي جديد ... ( وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ  
فَتَيَانٍ ) وفي السجن تذكيرٌ وذكرى ورحمةٌ .... وفيه  
تدابيرٌ من الله للخلق ... !



٧٧- كان السجنُ منطلق شهرته التعبيرية ، وتفسير

الأحلام... (نَبَّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)

[يوسف ٣٦].

٧٨- ما كان للعلم والحكمة ، أن تقتصر على القصور ،

وفي السجن طلاب... ( نَبَّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ

الْمُحْسِنِينَ ) [يوسف ٣٦].

٧٩- للصلاح علامات، وللتقوى سيما، وللإحسان

معالم ، أضاءت في السجن... ( نَبَّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا

نَرَىٰكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ) [يوسف ٣٦].

٨٠- هنا مقدمة لفضلِ اللهِ عليه ، وأن تمكنه العلمي عالٍ  
قد يفوق تعابير الرؤيا .. ( قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ  
تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ مِمَّا  
عَلَّمَنِي رَبِّي ).

٨١- وذلك التمكّن العلمي ، سببه فضلُ الله ، والتباعد  
عن شركِ القومِ الظالمين .. ( إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا  
يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ).

٨٢- تعريض بفساد دين السجناء ، وتلطف  
بالدعوة.... ( إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ  
وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ )!..

٨٣- تفننٌ لطيفٌ في عرضِ التوحيدِ الصحيحِ

... (وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ

اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

يَشْكُرُونَ).

٨٤- لما كانت الأممُ تتشددُ باتباعِ آبائها ، تفاخرَ هو

بذكرِ آبائه الصالحاء... (وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ..).

٨٥- التوحيدُ نعمةٌ، والانحرافُ نقمةٌ، والإسلامُ فضلٌ ،

والشركُ عُلٌّ.. وحقها الشكر والذكر... (مَا كَانَ

لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا

وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ)

[يوسف ٣٨].

٨٦- تقديمُ استفهاميِّ عقلي، لإبطال دين سلطة

السجن (يَصْحَبِي السَّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ

اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)....!

٨٧- في حسنِ المخاطبة تأثيرٌ وانجذاب. (يَصْحَبِي

السَّجْنِ).

٨٨- آلهة متنوعة صفاتهم، مختلفة توجهاتهم ، كيف  
لهم حكمٌ عالمٍ فسيح.. فالواحد الأحد خير من  
ذلك .. (ءَأَرْبَابٌ مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ  
الْقَهَّارُ...).

٨٩- آلهتكم أسماءٌ فارغة لا قيمة لها، وإن عظمتوها  
لفظًا وشكلًا ومكانة.. ( مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا  
أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ...).

٩٠- ليس هنالك دليلٌ على صحتها ، وانعدم العلمُ  
لديكم، فكانت من مراتع الجاهلين... ( مَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ...).

٩١- التوحيدُ الحق، والانقيادُ للخالق، هو الدينُ الحق،

المستقيم... (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا

إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

[يوسف ٤٠].

٩٢- إنما قلّ علمُ الناس بسبب تقاليد الآباء، أو مصادر

مهترئة... (ولكن أكثر الناس لا يعلمون...).

٩٣- بعد التوطئة التوحيدية .. عبر للرجلين

رؤياهما... (يُصْحَبِي السَّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي

رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ

قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ).

٩٤- تأويل الرؤيا حق لأهلها ، وهي لأول عابر..

ويروى : (الرؤيا على رجل طائر ما لم تُعبر فإذا

عُبرت وقعت ) (قضى الأمر الذي فيه تستفتيان).

٩٥- في الرؤيا جانبٌ ظني ، لا يمكن الجزمُ به. (وقال

للذي ظنَّ أنه ناجٌّ منهما أذكرني عند ربِّك ...).

٩٦- تلمسُ الشفاعاتُ أحياناً للخروج من الضيقة، وإن

كان مقامُ الأنبياء أرفع من ذلك.. (وقال للذي ظنَّ

أنَّهُ ناجٌّ منهما أذكرني عند ربِّك فأنسيه الشيطانُ ذكر

ربه...).

٩٧- إنما يُطلبُ العلمُ من أهله العارفينَ لا غيرهم

... (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا

تَعْبُرُونَ).

٩٨- لما عجزوا عن الرؤيا ، جعلوها أحلامًا مختلطة لا

تكاد تعرف ..! ( قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَمٌ وَمَا نَحْنُ

بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَلَمِينَ ) [يوسف ٤٤] .

٩٩- تذكره الساقى بعد مدة ... لا يذهبُ العرفُ بين الله

والناسِ ... ( وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا

أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ).



١٠٠- الصديقيةُ سطعت عليه في كلامه ، وسلوكه

وحسن تعبيره... (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا...).

١٠١- إذا صارت الرؤيا قضيةً عامة ، لم يفقهها إلا

الحذاقُ الماهرون... (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا

فِي سَبْعِ بَقَرَاتِ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ).

١٠٢- مننُ الله واسعة، ودوام الحال من المحال.. (ثُمَّ

يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ

يَعَصِرُونَ)!

١٠٣- غالبًا العلماءُ الصادقون يجذبون بصيتهم الذائع

.. (وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي بِهِ...).

١٠٤ - رفض الخروج حتى تظهر براءته... ( فَلَمَّا جَاءَهُ

الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَلِّهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ

الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ...).

١٠٥ - برغم السجن والحرمان ، تريث ، حتى

يحصص الحق ، وذلك منتهى الصبر

والسعة... (قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَلِّهُ) وفي الحديث

: ( ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف عليه السلام

لأجبت الداعي ).

١٠٦- وبدأت مكاشفات الملك بحشا عن الحقيقة،

واستجابة للغلام المسجون... ( قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ

رَوَدْتَنِّي يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا

عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ اَللُّنَّ حَصْحَصَ

اَلْحَقُّ اَنَا رَوَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ وَاِنَّهُ لَمِنَ الصّٰدِقِيْنَ).

١٠٧- لابد الحق أن يكشف يوما من الأيام... ( قُلْنَ

حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالِ...).

١٠٨- ضيق الخناق على امرأة العزيز فاعترفت ..

قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ اَللُّنَّ حَصْحَصَ اَلْحَقُّ اَنَا

رَوَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ...).

١٠٩ - مهما طغى الباطل ، وتصدر الظلمُ ، وشوهت الحقائق ، فلا بد للظلام أن ينجلي ( أَلَنْ حَصَحَصَ الْحَقُّ .. ) ومهما دياجي الدهر فينا تكومت ... سيشقها حقٌ تسامى وحصحصا ... !

١١٠ - ليعلم أن رباط الزوجية وثيق ، يتعين حفظه غيبًا وشهادة... ( ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ... ) .  
١١١ - لن تطول الخيانة كثيرا ، وستتعر ويناكشف أمرها.. ( ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ .. ) .

١١٢ - شهادة اعتراف عظيمة ، قدمتها سيدة القصر بعد حصحصة الحق .. ( وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ) .

١١٣- غالبُ بلايانا الداخلية من نفوسنا  
وتزييناتها... (وَمَا أَبْرَىٰ نَفْسِي إِلَّا النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ  
بِالسُّوءِ).

١١٤- ولا يعصمها من ذلك السوءِ ، ولا تلکم  
الفواحش إلا حفظُها وتجريدُها من الأمانة إلى  
المطمئنة ، المشعة بالأذکار... (إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ  
رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ...).

١١٥- إنما الحاشيةُ والخاصةُ من يوثق كلامهم ،  
وتطيبُ أخلاقهم وآراؤهم.. (وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي  
بِهِ اسْتَخْلِصَهُ لِنَفْسِي...).

١١٦- والسجنُ والتعبيرُ سببان للاستخلاص.. (وَقَالَ

الْمَلِكُ أَتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي..).

١١٧- تمكينٌ بعد الهوان، وأمانةٌ بعد دعوى الخيانة

(فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ..).

١١٨- لولا المكانة وعظمة الثقة، ما طلبُ ذاك.. (قَالَ

أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ).

١١٩- كانت الضرورة ملحّةً لحفظ المال

والخزائن... (قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ).

١٢٠- إذا كثر الفساد، وجب التصدي والمبادرة..

(إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ).

١٢١- تبقى الأمانة والعلم من خير صفات العامل  
... (إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ).

١٢٢- يحرم تزكية النفس الا في مواضع نادرة ، تفرض  
ذاتها... (قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي  
حَفِيظٌ عَلِيمٌ).

١٢٣- تمكين جديد يفوق الأول بمراحل .. (وَكَذَلِكَ  
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ  
نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ).

١٢٤- رحمة المولى تغشى أولياءه، حتى تنزلهم  
منازل المكرمين .. (نصيب برحمتنا من نشاء).

١٢٥- إذا صدق المحسن، فلا جهده يذهب، ولا  
إحسانه يخفى... (ولا نضيع أجر المحسنين).

١٢٦- مع إثابتهم في الدنيا، فلهم في الآخرة خير المنازل  
، وأبهج المحاسن... (وَلَا جُرُ الْأَخِرَةَ خَيْرَ لِلَّذِينَ  
ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ).

١٢٧- الأيام دولٌ وقد تلجى الحوائج، تلاقي الخصوم  
... (وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ  
لَهُ مُنْكَرُونَ) وقد يجمعُ اللهُ الشيتينِ بعدما ...  
يظنان كل الظن أن لا تلاقيا...!



١٢٨ - المواقفُ الشديدة لا تُنسى عند ذوي

النباهة... (فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ).

ومن الناس شخصيات ضابطات!...

١٢٩ - سبحان الله من قبل كان فتى مباعاً، ثم مسجوناً،

والآن صار له فتیان وخدم... (وَقَالَ لِفَتَيْنِهِ أَجَعَلُوا

بِضَعْتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ...).

١٣٠ - من حفظ الله حفظه، ومن توكل عليه كفاه

... (فَإِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ...).

١٣١ - لا يُلدغ المؤمنُ من جحرٍ واحدٍ مرتين... (قَالَ

لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْتِقًا مِّنَ اللَّهِ...).

١٣٢ - سببٌ ووقاية.. وإيمان واعتماد... ( وَقَالَ يَبْنِي لَا

تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ

وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ..).

١٣٣ - أَخَذَ بِالْأَسْبَابِ ، وَلَمْ يَنْسَ تَقْدِيرَ اللَّهِ

وَحِكْمَهُ... (وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لَمَّا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ

النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

١٣٤ - مَهْمَا وُضِعَتْ مِنْ عِرَاقِيلَ ، يَيْسِرُ اللَّهُ الْإِقْدَانَ..

(وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَأْوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ..) ...!

١٣٥- السرقةُ وكل الخطيئات إفساد في الأرض ، من

شأنه تكديرها... ( قَالُوا تَآلَّهُ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا

لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَرِقِينَ ) .

١٣٦- دبر الله له ، وذل له كيده في استجلاب أخيه

بحيلة كانت ناجحة... ( كَذَّلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ) .

١٣٧- مهما بلغ علمك واتساعك ، فيوجد من هو أعلم

وأوسع... ، والله معلم الجميع.. ( وفوق كل ذي

علم عليك ) .

١٣٨ - غمزوه فصبر، وعرضوا به وأحسن ، وتلك

أخلاق الأنبياء... ( قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ

مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ..).

١٣٩ - التشاورُ خير من الانفراد، والتفاهم بدلا عن

الاستبداد... ( فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا).

١٤٠ - ما أجملَ الوفاء ، وشرفَ البر، والرضا بحكم

الله... (فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ

يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ).

١٤١- فلا نزال عاجزين عن إدراك الغيب ، أو سد

ثغراتنا الواقعة، فهو من اختصاص الرب تعالى

... (وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ..).

١٤٢- دعواهم هنا أصدق حيث الشهود والقرائن ،

خلافًا للمرة الأولى .. ( وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا

وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)..!

١٤٣- كلُّ مصيبةٍ ومحنةٍ ، علاجها الصبر

الجميل... (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ

جَمِيلٌ..).

١٤٤ - برغم النكبة الجديدة ، تفاعل بلمّ الشمّل ،

واندفاع الحزن القاتل ... ( عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ

جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ) .

١٤٥ - وْحُسْنُ الظنِّ عَظِيمٌ فِي الكوارث .. ( عسى الله أن

يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا .. ) .

١٤٦ - الشكوى لله عزّ ومنحة ، ولغيره غم ومذلة ..

( قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ .. ) .

١٤٧ - يدركُ أن ثمة أمورًا قادمة ، كتأويل الرؤيا ،

وشعوره أن يوسف لا يزال حيًّا ، وأن الله لطيف

بعباده .. ( وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ) .

١٤٨ - مهما اشتدت الأحزانُ ، وانسدت الآفاق ،

فالأملُ في الله كبيرٌ مدار... (يَبْنِيَّ أَذْهَبُوا

فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْسُوا مِنْ رُوحِ

اللهِ....).

١٤٩ - لابد من تقوى تضبطُ الطريق ، وصبرٍ على لأواء

المضيق... (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ

أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ).

١٥٠ - أعظمُ العفو ، عفوٌ عند المقدرة.. (قَالَ لَا تَثْرِبَ

عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) لما

عفوتُ ولم أحقد على أحدٍ... أرحتُ نفسي من هم

العداواتِ!....!

١٥١ - سُفِي بِقُدْرَةِ اللَّهِ، وَمُعْجِزَةِ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامِ..

(فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا...).

١٥٢ - مَا أَحْلَا لِمَ الشَّمْلَ، وَتَقْوِيَةَ الرُّوَابِطِ.. (وَأَتُونِي

بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) [يُوسُفَ ٩٣].

١٥٣ - قُدْرَتُهُ عَظِيمَةٌ، وَأَمْرُهُ نَافِذٌ، وَحُكْمُهُ

وَاقِعٌ... (فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقِيَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ

فَأَرْتَدَّ بِصِيرًا...).

١٥٤ - مَا حَصَلَتِ الْخُلُوعُ بِالنِّسَاءِ إِلَّا أَثْمَرَتِ الْأَخْطَارُ

.. (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا).



١٥٥- المعادنُ الأصيلة لا تتعثر في الشدة ولا في الرخاء

.. (نَبَّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) . وبعدها :

يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا

مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ).

١٥٦- الكلمةُ الجميلة والظن الحسن نافذة للأثر

الدعوي .. ( إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ) .

١٥٧- أن الفرج مع الكرب؛ وأن مع العسر يسرا.. ( قال

أبوهم إني لأجد ريح يوسف ..).

١٥٨- إذا كان الكيدُ يقعُ من الأقارب ، فكيف بالآخرين

، فلا تظهر كل شيءٍ .. ( فيكيدوا لك كيدًا ..).

١٥٩ - القصص العجبية ، والأنباء الجلييلة محل إثارة

الأسئلة والاعتبار.. (آياتٌ للسائلين).

١٦٠ - توسم في الغلام السمة الحسنة .. (أكرمي مثواه).

١٦١ - كلُّ نظر بشهوة مصيره للفتنة... (ما هذا بشرا).

١٦٢ - التوفيقُ للتوحيد فضل من الله ونعمة... (ذلك

من فضل الله علينا وعلى الناس).

١٦٣ - لا يُصلحُ العالمَ أربابٌ متفرقون ، وإنما الله إلهٌ

واحد... (أأربابٌ متفرقون خير أم الله الواحد

القهار...).

١٦٤- لا تُطَلِّقِ الألقابُ الحسنة جزافًا، وإنما هي

لأصحابها الحقيقيين.. (يوسفُ أيها الصِّديق..).

١٦٥- يجوزُ الاحتيالُ للتوصلِ إلى مقصودٍ صحيحٍ ..

(كذلك كدنا ليوسف ...).

١٦٦- الحزنُ الشديدُ وكثرته، تورثُ السقمَ

والمتاعب... (وابيضت عيناه من الحزنِ فهو

كظيم).

١٦٧- مهما ضاقت الأمورُ، نعيشُ بالأملِ والتفاؤلِ..

(اذهبوا فتحسسوا من روح الله ...).

١٦٨ - ارحموا عزيز قوم ذلّ.. ( فاوف لنا الكيلَ وتصدق  
علينا..).

١٦٩ - قصصٌ غيبيةٌ لا يبلغه إلا الأنبياء، برهاناً من الله  
لهم.. (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك).

١٧٠ - إذا انعدمت البصيرةُ الدعوية، وقعت الأخطاءُ،  
وجني على الإسلام.. ( قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله  
على بصيرة...).

١٧١ - مهما كان الجرمُ فالتوبة متاحةٌ، والاستغفار  
ماحٍ.. (قَالُوا يَا أَبَانَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا  
خَاطِئِينَ..).

١٧٢ - دعاء الوالدين مقدم، وحنوهم رقيق... (قَالُوا

يَا أَبَانَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ).

١٧٣ - بالأمن يُستطابُ العيشُ.. ويزول عنكم الخوف ،

ومرارة القحط .. ( وَقَالَ أَدْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ

ءَامِنِينَ).

١٧٤ - العظمة لا تنسي بر الوالدين ... ( وَرَفَعَ أَبْوَيْهِ

عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا..).

١٧٥ - كان السجودُ مشروعاً لهم خلاف شرعنا ،

خروراً أو انحناءً .. ( وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا..).

١٧٦- يذكر والده ويسليه بتحقيق الرؤيا القديمة

... (وَقَالَ يَا بَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا

رَبِّي حَقًّا...).

١٧٧- لا تستبطيء الفرج ولو بعد عقود طويلة، فقد

راها صغيرا، وتحققت ملكًا كبيراً... (قد جعلها

ربي حقاً).

١٧٨- لا تنس نعمة الله عليك، وألطفه السالفة... (وَقَدْ

أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ...).

١٧٩ - هنا أدب لحظات الانتصار والفخار .. ( وَجَاءَ  
بِكُمْ مِّنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ  
إِخْوَتِي ...). فنسبه إلى الشيطان تلطفاً وتأدباً..!

١٨٠ - شكر وافتقار، واعتراف وتعظيم ، وثناء  
ودعاء... (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ  
تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي  
بِالصَّالِحِينَ).

١٨١ - خيرُ عقبى المؤمن مع توالي النعم، أن يُقبضَ على  
الإسلام... ( تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ) ويا  
رَبِّ أَكْرَمْنَا بِدِينِكَ لَمْ نَزَلْ... على نهجه دومًا وحيًا  
وميتًا...!

١٨٢ - القصص القرآني أنباءً غيبية ، جديرةٌ بالإيمان ،  
ليست أساطيرَ ولا تلفيقات .. ( ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ  
نُوحِيهِ إِلَيْكَ ).

١٨٣ - وقد حكينا لك مكرهم وخطتهم وحديث الجب  
، والمرادة ، والقميص ، وهو مما لا يعلمه إلا الواحد  
الأحدُ تبارك وتعالى .. ( وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا  
أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ).

١٨٤ - كم من فئات يسمعون هذه القصص ، ويشاهدون  
هذه المواعظ فلا يعتبرون ، ويغصون في شهواتهم  
...! ( وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ).



١٨٥- في الكون آياتٌ، ودلائل على قدرة الله ووحدانيته

، ولكن محزنٌ ذلك الإعراض... ( وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ

فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا

مُعْرِضُونَ).

١٨٦- هجرُ التفكيرِ في الآيات... ضربٌ من

الإعراض... (عَنْهَا مُعْرِضُونَ).

١٨٧- مؤلِّمٌ خلطُ الإسلام ، بشركيات تناقضه.. ( وَمَا

يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ..).

١٨٨- يالقبح مرأى يزعم حب الله، وهو يرائيه في

الأعمال... (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ

مُشْرِكُونَ).

١٨٩- كيف يأمن أولياؤك المراءون، أو من خلط في دينه

وجمع متناقضات... ( أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ

عَذَابِ اللَّهِ).

١٩٠- مثل هذه التهديدات خليق أن تبعث فينا التوبة

والمراقبة.. ( أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ

اللَّهِ...).

١٩١ - كُلُّ مَنْ عُدِمَ الْعِلْمَ وَالْبَصِيرَةَ امْتَنَعَتِ الدَّعْوَةُ فِي

حَقِّهِ... (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ).

١٩٢ - أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ ، وَلَيْسَ مَجْدِي

وَأَنْتَفَاعِي.. (أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ...).

١٩٣ - وَالْأَتْبَاعُ هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مَنْهَجِنَا عُلَمَاءَ وَبَصِيرَةَ

... (أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي..).

١٩٤ - وفي دعوتي متباعد عن مسالك أهل الشرك

والانحراف... (وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ

الْمُشْرِكِينَ).

١٩٥ - وفي البصيرة اعتبار بقصص النبيين ، وتجارب

المصلحين ، وما لاقوه من ملائق ، وعانوه من

متاعب...! ( قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ... ).

١٩٦ - الرسائلُ مخصوصة بالرجالِ وليست ملائكةً

او نساءً... ( وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي

إِلَيْهِمْ... ).

١٩٧- من الفقه الاعتبار من مصارع الذين ظلموا

وكذبوا .. (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ...).

١٩٨- وعي الدار الآخرة ، وما فيها من نعيمٍ ومباهج ،

يزهدنا في الدنيا وزخارفها.. (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ

لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ) .

١٩٩- من طبيعة النصر تأخره ، اختبارا

وتمحيصا... (حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ

كُذِّبُوا جَاءَهُم نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَنْ نَشَاءُ...).

٢٠٠- لشدة الكرب ، قد تتزحزح المقامات أحياناً..  
(حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا  
جَاءَهُمْ نَصْرُنَا..) ويبقى رسل القدوة والعظمة !..

٢٠١- في القصة عبرة موعظة، ولكنها تحتاج إلى لب  
يتفهمها، وعقل يستنير بها، ويقظة تتعلق بها... (لَقَدْ  
كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ...).

٢٠٢- الكتب السماوية منسجمة يصدق بعضها بعضا  
(وَلَكِن تَصَدِّقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ...).

٢٠٣- أحكامها مفصلة مبينة، يهتدي بها من أعمل  
عقله، وانتفع بمعانيها... (وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى  
وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) وقد فصّلت آياته  
وتبّيت... هدايةً أناجٍ وصدقٌ ومرحماً!..

تم كتاب ( عبر وقصص من احسن  
القصص ) ، والحمد لله رب العالمين .

## إصدارات المؤلف :

صدر له أكثر من ( ١٠٠ ) كتاب منها :

- سلالِمُ العلمِ .
- الخطبُ الحديِثية
- أربعون المعالي
- الأربعون الأكثرية
- موقظاتُ التدبرِ القرآني
- نثار العلم
- من جماليات السيرة النبوية
- محائليات ( شعر ) .
- اليراعةُ الرمضانية
- مواقف علمية للأئمة الأسلاف . وكلها من ( دار تكوين ) .
- طلائعُ السلوان - دار ابن خزيمة .



- نسماتٌ من أم القرى .
  - وطن ومنن
  - توهجات النيل
  - اللؤلؤ المنظوم في تقريب العلوم .
  - سلسلة أربعينيات حديثة متنوعة .
- للتواصل :

hamzah10000@outlook.com

